الذي يكذبك فيما تخبربه من الجزاء والبعث وهو الدين بعد هذه العبرة التي يوجب النظر فيها صحة ما قلت .

قال ويحتمل أن يكون على هذا التأويل جميع شرعه ودينه .

(قلت) وعلى أن المخاطب محمد صلى ا عليه وسلم في المعنى قولان أحدهما قول قتادة قال ! ! أي استيقن فقد جاءك البيان من ا وهكذا رواه عنه ابن أبي حاتم باسناد ثابت .

وكذلك ذكره المهدوي ! ! أي استيقن مع ما جاءك من ا أنه أحكم الحاكمين فالخطاب للنبي صلى ا عليه وسلم وقال معناه عن قتادة قال وقيل المعنى فما يكذبك أيها الشاك يعني الكفار في قدرة ا أي شيء يحملك على ذلك بعد ما تبين لك من قدرته قال وقال الفراء فمن يكذبك بالثواب والعقاب وهو اختيار الطبري .

(قلت) هذا القول المنقول عن قتادة هو الذي أوجب نفور مجاهد عن أن يكون الخطاب للنبي صلى ا عليه وسلم كما روى الناس ومنهم ابن أبي حاتم عن الثوري عن منصور قال قلت لمجاهد ! ! عنى به النبي صلى ا عليه وسلم قال معاذ ا عني به الانسان .

وقد أحسن مجاهد في تنزيه النبي صلى ا عليه وسلم أن يقال له ! ! أي استيقن ولا تكذب فإنه لو قيل له لا تكذب لكان هذا من جنس أمره بالايمان والتقوى ونهيه عما نهى ا عنه وأما إذا قيل ! ! فهو لم يكذب بالدين بل هو الذي أخبر بالدين وصدق به لهو ! ! الزمر 39 33 فكيف يقال له ! ! فهذا القول فاسد لفظا ومعنى .

واللفظ الذي رأيته مقولا بالاسناد عن قتادة ليس صريحا فيه بل يحتمل أن يكون أراد به خطاب الانسان فإنه قال ! ! قال استيقن فقد جاءك البيان وكل انسان مخاطب بهذا فإن كان قتادة أراد هذا فالمعنى صحيح .

لكن هم حكوا عنه أن هذا خطاب للرسول صلى ا عليه وسلم وعلى هذا فهذا المعنى باطل فلا يقال للرسول فأي شيء يجعلك مكذبا بالدين وان ارتأت به النفس لأن هذا فيه دلائل تدل على فساده ولهذا استعاذ منه مجاهد .

والصواب ما قاله الفراء والأخفش وغيرهما وهو الذي اختاره أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري وغيره من العلماء كما تقدم